سويّـة مع ملحمة بيروت النموذج، ومع صمود اشقائهم في الشتات، والمعجزة الاستشهادية في تل الزعتر وصبرا وشاتيلا، جميعهم يصنعون هذا التكامل المطلق لثورتنا، وقدرتها على تحطيم جميع الاسوار والحواجز، وصهرها لجميع أبناء شعبنا، أينما كانوا، في بوتقة النضال الوطني الموحّد، تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية؛ بوتقة الوحدة الصلبة لكل جماهيرنا داخل، وخارج، أرضنا المحتلة؛ الوحدة والترابط بين جميع تنظيماتنا السياسية والمنظمات الشعبية والنقابية؛ بين شعبنا، كل شعبنا، رجالاً ونساء واطفالاً وشيوخاً، صفّاً واحداً، بهدف واحد، وعلى قلب رجل واحد. «ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفّاً كأنهم بنيان مرصوص».

ومن الانطلاقة الى الانتفاضة، مسيرة منتصرة لشعب شجاع. ومن الانطلاقة الى الانتفاضة، أجيـال تتـدافع من اجل وطن حر لشعب من الاحرار. ومن الانطلاقة الى الانتفاضة، قصة فريدة للنضال الانساني العنيد. ومن الانطلاقة الى الانتفاضة، تخفق رايتنا مدشّنة عهد الاستقلال.

وها نحن، بعد خمسة وعشرين عاماً من تلك الليلة التاريخية، التي دشّنت العصر الفلسطيني الجديد، واقتحمت المشهد الصامت أمام العالم، ها هو شعبنا يزهو بوحدته في اطار منظمة التحرير الفلسطينية؛ وها هي دولة فلسطين تلقى اعتراف أكثر من مئة وخمس عشرة دولة؛ وها هي حقوقه الوطنية تلقى اعتراف جميع أعضاء المجتمع الدولي، والدول الاعضاء في الامم المتحدة، باستثناء أولئك الذين يصرّون على معاندة التاريخ، في واشنطن وتل ـ أبيب. ومن يتواجد، يا أخوتي، على الخارطة السياسية العالمية، سيتواجد، لا محالة، على الخارطة الجغرافية. والمسألة، الآن، هي مسألة وقت.

ومن هنا كان تقديرنا الكبير لهذه الوقفات والمواقف الايجابية، التي يقوم بها اصدقاؤنا معنا، ومع شعبنا، ومع قضيتنا العادلة، الاصدقاء في الدول الافريقية، والاسلامية، ودول عدم الانحياز وبيانها في بلغـراد، والاتحاد السوفياتي الصديق، والدول الاشتراكية وبيانها في بوخارست، ودول السوق الاوروبية المشتركة وبيانها في مدريد وستراسبورغ، والدول الاسكندنافية وبيان وزراء خارجياتها، والفاتيكان وموقف قداسة البابا المبدئي الرائع، واليابان، والصين الصديقة وموقفها الثابت، وحتى الدول التي كانت، في الماضي، محسوم موقفها مع اسرائيل، غيّرت مواقفها لصالح قضيتنا العادلة.

ونحن نكسب، كل يوم، موقعاً، وكل يوم نزداد ايماناً بحتمية النصر، وتزداد عزلة اعدائنا. هم يسبحون ضد تيار التاريخ، ونحن نعيد كتابة التاريخ بأحرف من نور ونار، ومع مجراه الطبيعي لصالح الشعوب، حيث اصبحت انتفاضة شعبنا مثلاً لكل الشعوب المتطلعة الى حياة أفضل، والى الحرية والديمقراطية، وضد الظلم والقهر والصهيونية والاستعمار والتمييز العنصري.

وهل هي صدفة ما يحدث، الآن، في كثير من البلدان في اوروبا؟ وهل هي صدفة ان يأتي زائراً لارضنـا الاسقف توتو، ممثلاً لشعب جنوب افريقيا الصديق، ليصنع هذا النسيج من الترابط مع شعبنا الفلسطيني في انتفاضته ضد التوأمين العنصريين، اسرائيل وحكومة بريتوريا؟ وسينتصر شعبنا كما انتصر شعب ناميبيا؛ فنحن في خندق واحد مع جميع الاحرار والشرفاء والمكافحين في العالم.

يا اخوتي؛ يا احبتي؛ ايها المجاهدون الثوار؛

ها نحن نقف، اليوم، على أعتاب بوابة الحرية وندقّها بأيادينا الواثقة بربها، وبحقها، وبقضيتها؛ وها نحن نجسّد حلمنا واقعاً؛ وها هو الاستقلال يبدو في متناول اليد وعلى مرمى حجر من خنادقنا المقـاتلة، بعـد ان أنبعث طائـر الفينيق الفلسـطيني من النار ومن الرماد أكثر عملقة، وأكثر قوة،